رجعَ إلى منزله أتته قريش

قال البيهقي[٢] : وفي الثالثة بيان

وقوع الهَرْج ، وهو القت

الملك ، ثم وقعَ الهَرْج

في الباب قبلَه ، وإنما ي

من كان بعد الهَرْج الم

اثنان »[٣] .

ثم ساقَه من حديث

وفي صحيح البخ

سفيان ، قال : قال رس

أقاموا الدِّين »[٥] .

قال البيهقي[٦] : أ

ثم ساقَ أحاديث تق

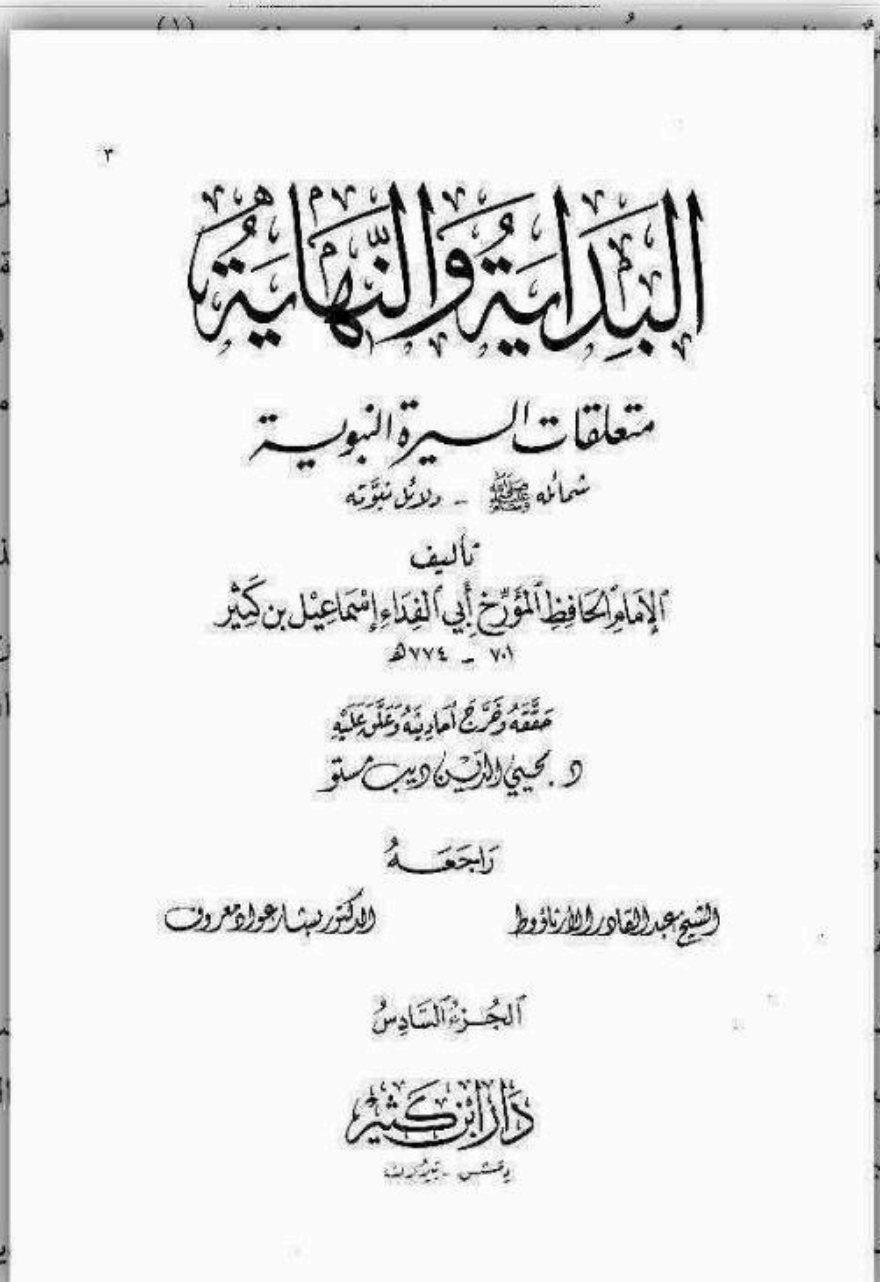
فهذا الذي سلكه ال

هذا الحديث هم المتتاب

والوعيد ، فإنه مسلك ف

وبيان ذلك أن الخ

الخلفاء الأربعة ، أبو بكر وعمر وعثمان وعليّ ، خلافتهم محققه بنص حديث سفينه : « الخلافة بعدي ثلاثون سنة »[٧] . ثم بعدَهم الحسنُ بن عليّ كما وقعَ ، لأن علياً أوصى إليه ، وبايَعه أهلُ العراق ، وركبَ وركبُوا معه لقتال أهل الشام حتى اصطلح هو ومعاوية ، كما دلَّ عليه حديث أبي بكرة في صحيح



(١) رواه أبو داود في سننه رقم (٤٢٨١) في كتاب المهدي ، وهو صحيح إلى قوله : « كلهم من قريش » فقط .
(٢) دلائل النبوة ؛ للبيهقي (٦/ ٥٢٠) .
(٣) رواه البخاري في الأحكام (٧١٤٠) .
(٤) رواه البيهقي في الدلائل (٦/ ٥٢١) .
(٥) رواه البخاري في الأحكام (٧١٣٩) .
(٦) دلائل النبوة (٦/ ٥٢١) .
(٧) رواه أحمد (٥/ ٢٢١) وأبو داود (٤٦٤٦) و(٤٦٤٧) في السنة ؛ والترمذي في جامعه (٢٢٢٦) في الفتن وهو حديث حسن كما قال الترمذي .

@ABBASITB

ثم لم يستخلف أبو بكر ابنه عبدالرحمن، وهو أحد الصحابة، ولا استعمل عمر ابنه[1] فى حياته ولا بعد موته[2]، وهو من فضلاء الصحابة وخيارهم، وقد رضى بخلافته بعض الناس[3]، وكان أهلا لذلك، ولو استخلفه لما اختلف عليه أحد، فما[4] فعل.

ووجدنا عليًّا إذ وَلِىَ قد استعمل أقاربه: ابن عباس[5] على البصرة، وعبيد الله بن عباس على اليمن، وقُثَماً ومعبدا ابنى العباس[6] على مكة والمدينة، وجعدة بن هبيرة[7]، وهو ابن اخته أم هانىء بنت أبى طالب على خراسان، ومحمد بن أبى بكر، وهو ابن امرأته وأخو ولده على مصر.

ورضى ببيعة الناس الحسن ابنه بالخلافة بعده. ولسنا ننكر استحقاق الحسن للخلافة، ولا استحقاق عبدالله بن عباس للخلافة، فكيف بإمارة البصرة ؟. لكنا نقول: إن من زهد فى الخلافة لولدٍ مثل عبدالله بن عمر أو عبدالرحمن بن أبى بكر والناس متفقون[8] عليه، وفى تأمير مثل طلحة بن

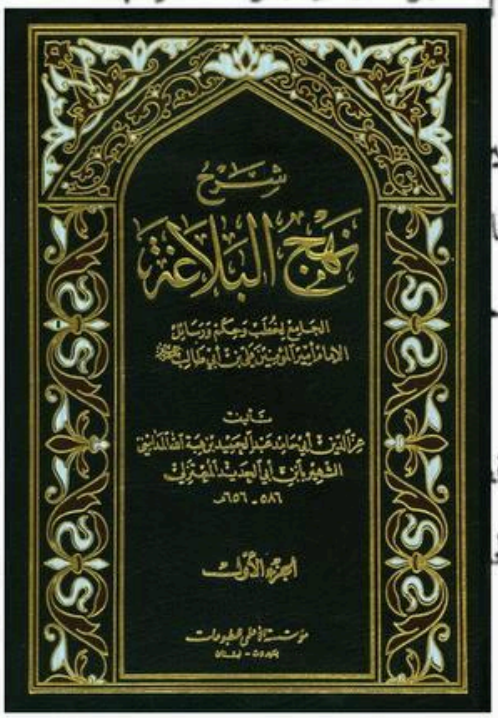
(١) ن، س، ب: ولا استعمل ابنه عمر.
(٢) الفصل: ولا استعمل عمر ابنه عبدالله على الخلافة..
(٣) الفصل: وقد رضى به الناس..
(٤) ب: فيما.
(٥) الفصل: عبدالملك بن عباس، وهو خطأ. وذكر ابن ترجمة عبدالله بن عباس رضى الله عنهما: «فلم يزل علىّ».
(٦) الفصل: وخثعم ومعبدا بنى العباس، وهو خطأ. وانظر: على بن ابى طالب على المدينة، فاستمر فيها إلى أن التهذيب ٨/٣٦١ - ٣٦٢.
(٧) الفصل: وجعدة بن نميره، وهو خطأ. انظر: تهذيب الت
(٨) م: يتفقون.


منهاج السنة النبوية
فى نقض كلام الشيعة القدرية
لابن تيمية
أبى العباس تقى الدين أحمد بن عبدالحليم
تحقيق
الدكتور محمد رشاد سالم
الجزء السابع
١٤٠٦ - ١٩٨٦

ثم جاءوا من بَعْدِهَا يستقيلو نَ ، وهيهاتَ عثرة لاتقال !

وقد اختلف الرواة فى هذه اللفظة ، فكثير من الناس رواها : « أقيلونى فلست بخيركم » ، ومن الناس من أنكر هذه اللفظة ولم يروها ، وإنما روى قوله : « وليتكم ولست بخيركم » . واحتجّ بذلك من لم يشترط الأفضليّة فى الإمامة . ومن رواها أعتذر لأبى بكر فقال : إنما قال : أقيلونى ، ليثوِّر[1] ما فى نفوس[2] الناس من بيعته ، ويَحْبُر ما عندهم من ولايته ، فيعلم مريدهم وكارههم ، ومحبّهم ومبغضهم ؛ فلما رأى النفوسَ إليه ساكنة ، والقلوب لبيعته مذعنة ، استمرّ على إمارته ، وحكَم حكم الخلفاء فى رعيته ، ولم يكن مُنْكَراً منه أن يعهد إلى من استصلحه لخلافته .

قالوا : وقد جرى مثلُ ذلك لعلىّ عليه السلام ، فإنه قال للناس بعد قتل عثمان : دَعونى والتمسوا غيرى ، فأنا لكم وزيراً خير منى لكم أميرا . وقال لهم : اتركونى ، فأنا كأحدكم ، بل أنا أسْمَعُكم وأطْوَعُكمْ لِمَنْ وليتموه أمركم . فأبوا عليه وبايعوه ، فكرهها أوّلا ، ثم عهد بها إلى الحسن عليه السلام عند موته .



قالت الإماميّة : هذا غير لازم ، والفرق بين الموضعين لم يقل : إنّى لا أصلح ، ولكنه كره الفتنة ، وأبو بكر قال لها ، لقوله : « لست بخيركم » ، ومَنْ نفى عن نفسه صلاحا بها إلى غيره .

واعلم أنّ الكلام فى هذا الموضع مبنىّ على أنّ الأفضل أم لا ؟ وقد تكلّمنا فى شرح " الغرر " لشيخنا أبى الحسين البحث بما لا يحتمله هذا الكتاب .

---

(١) يثور : يبحث .

(٢) ا : « قلوب » .

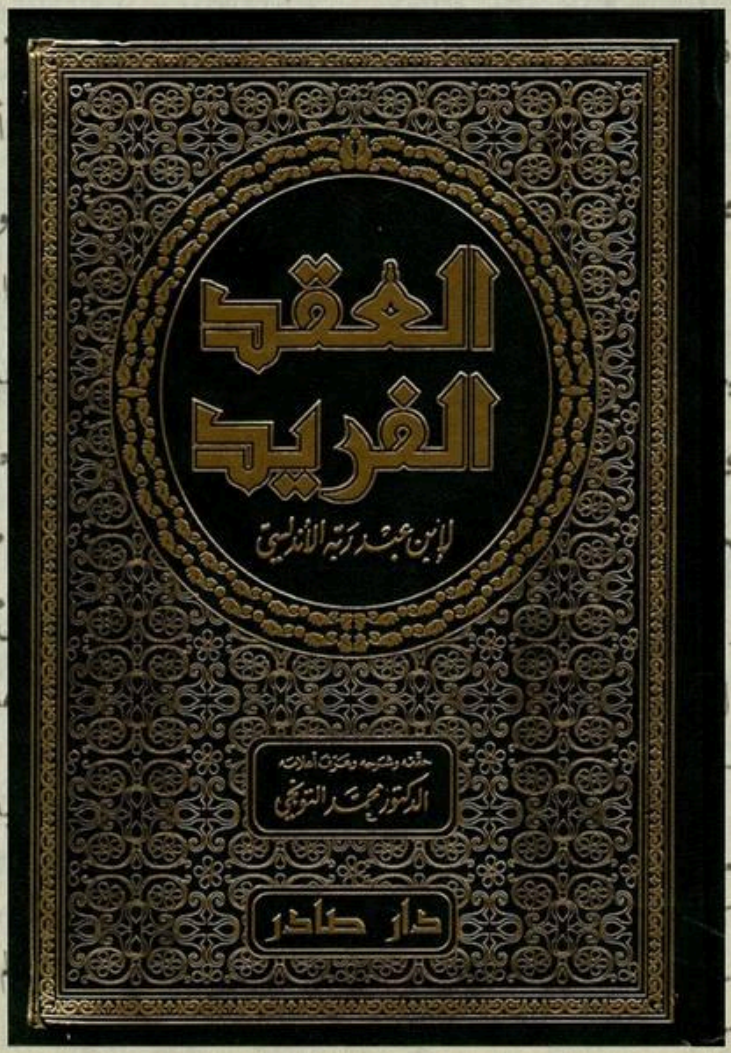
(٣) هو أبو الحسين محمد بن على بن الطيب المتكلم المعتزلى ؛ توفى سنة ٤٣٦ ، وكتابه « غرر الأدلة » . ذكره ابن خلكان ١ : ٤٨٢ .

أخبار الدولة العباسية

الهيثم بن عدىّ قال : حدّثنى ابن عيّاش[1] قال : حدّثنى بُكير أبو هاشم ، مولى مَسْلمة[2] قال : لم يزل لبنى هاشم بيعةُ سرّ ودَعْوَة باطنة مُنذ قُتل الحُسين ابن علىّ بن أبى طالب ، ولم نزل نَسمع بخُروج الرايات السُّود من خُراسان وزوال مُلك بنى أُمية حتى صار ذلك .

وقيل لبعض بنى أُمية : ما كان سببُ زوال مُلْككم ؟ قال : أختلافنا فيما بيننا ، وأجتماع المختلفين علينا .

الهيثم بن عدىّ قال : حدّثنى غيرُ واحد ممن أدركت من المَشايخ أنّ على ابن أبى طالب أصار الأمر إلى الحَسن ، فأصاره الحسنُ إلى مُعاوية ، وكَره ذلك ٣٥٢/٢ الحسينُ ومحمدُ بن الحنفيّة . فلما قُتل الحسينُ بن علىّ صار أمرُ الشّيعة إلى محمد بن الحنفيّة — و ، ثم إلى جعفر بن محمد أبى هاشم عبدِ الله بن م وم بأمرهم وُيؤدُّون إليه فداً ومعه عِدّة من الشي به هذا ، وما نَظُن الذى وائجَ مَن ضربوا له معه . ثم شخ أبنية فى الطر ن لكم فى الشراب ؟ قا ماتوا ، فلما

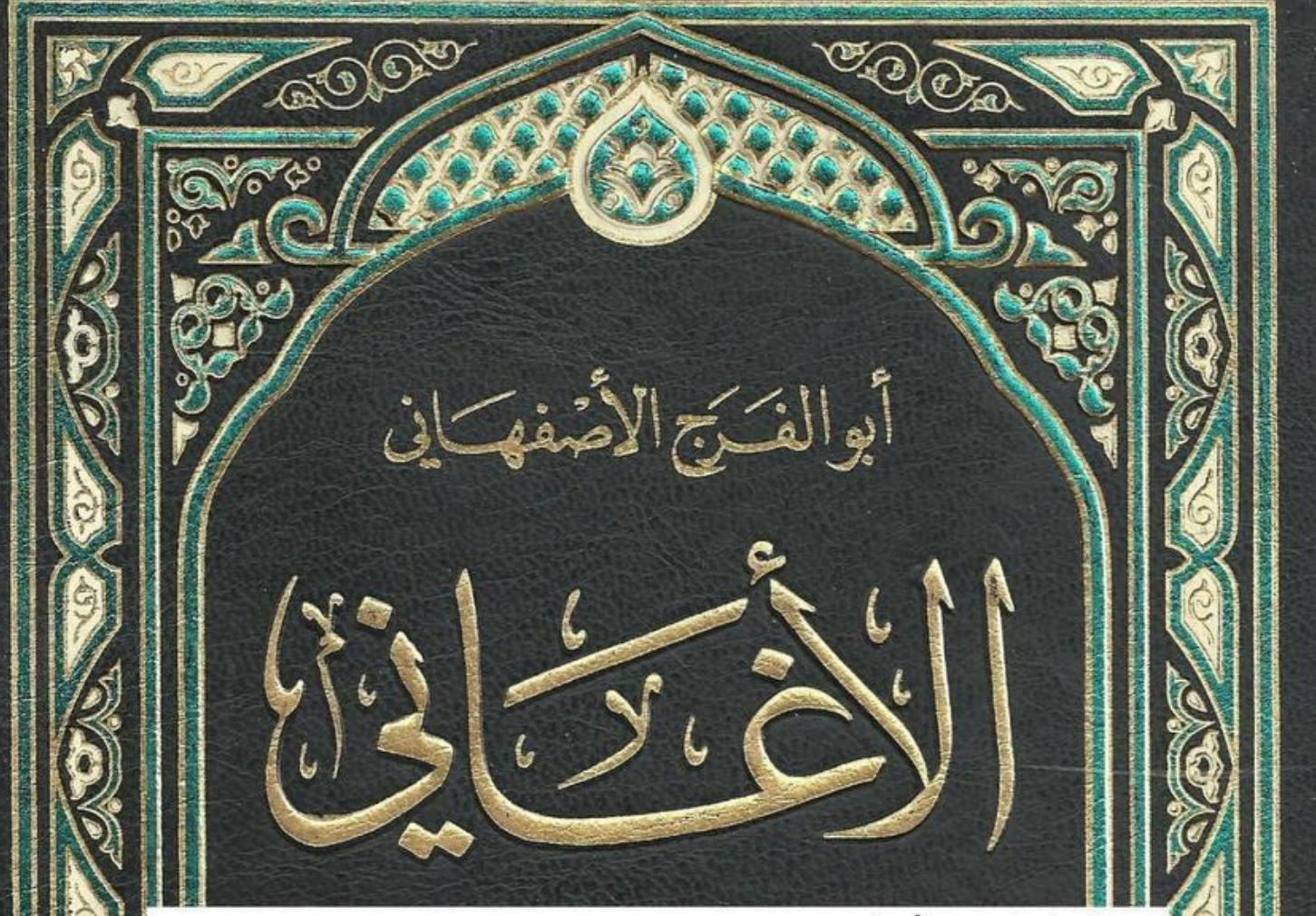


(١) فى ... طبع

(٢) ذ ... والـ ... منه

... ه س ٢٦٧

... س ٩٦٩)
... م يشر واحد



خطبتـه فى موت علىّ بن أبى طالب

أخبرنى حبيب بن نصر المهلبىّ قال حدّثنا عمر بن شبة قال حدّثنا على بن محمد المدائنىّ عن أبى بكر الهذلىّ قال :

أتى أبا الأسود الدؤلى نعىُ أمير المؤمنين علىّ بن أبى طالب عليه السلام وبيعة الحسن عليه السلام ، فقام على المنبر فخطب الناس ونعى لهم عليا عليه السلام فقال فى خطبته :

١٢٢/١١ « و إن رجلا من أعداء الله المـارقة عن دينه ، اغتال أمير المؤمنين عليا كرم الله وجهه ومثواه فى مسجده وهو خارج لتهجده فى ليلة يرجى فيها مصادفة ليلة القدر فقتله ، فيا لله هو من قتيل ! وأكرِمْ به و بمقتله ورُوحه من روح عَرَجت إلى الله تعـالى بالبر والتقى والإيمان والإحسان ! لقـد أطفأ منـه نور الله فى أرضه لا يبين بعده أبدا ، وهدم ركنا من أركان الله تعالى لا يشاد مثله ؛ فإنّا لله و إنا إليه راجعون ، وعند الله نحتسب مصيبتنا بأمير المؤمنين ، وعليه السلام و رحمة الله يوم ولد ويوم قتل و يوم يبعث حيا » .

ثم بكى حتى اختلفت أضلاعه ، ثم قال :

« وقد أوصى بالإمامة بعـده إلى ابن رسول الله صلى الله عليـه وسلم وابنـه وسليله وشبيهه فى خلقه وهديه ، و إنى لأرجو أن يجبر الله عز وجل به ما وَهَى ، ويسدّ به ما انثلم ، ويجمع به الشمل ، و يطفئ به نيران الفتنة ، فبايِعوه تَرْشُدوا » .